

تفسير ابن كثير

الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ^{صَلِّ} وَاللَّهُ يُعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً ^{قُلْ} وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

وقوله : (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله

واسع عليم) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا هناد بن السري ، حدثنا أبو

الأحوص ، عن عطاء بن السائب ، عن مرة الهمداني ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن للشيطان لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة

الشيطان فيإعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فيإعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن

وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان " .

ثم قرأ : (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا)

الآية . وهكذا رواه الترمذي والنسائي في كتابي التفسير من سننهما جميعا ، عن هناد بن

السري . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، عن أبي يعلى الموصلي ، عن هناد ، به . وقال

الترمذي : حسن غريب ، وهو حديث أبي الأحوص يعني سلام بن سليم لا نعرفه مرفوعا

إلا من حديثه . كذا قال . وقد رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره ، عن محمد بن أحمد ،
عن محمد بن عبد الله بن رسته ، عن هارون الفروي ، عن أبي ضمرة عن ابن شهاب ،
عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن مسعود ، مرفوعا نحوه . ولكن رواه مسعر ، عن عطاء
بن السائب ، عن أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة ، عن ابن مسعود . فجعله من
قوله ، والله أعلم . ومعنى قوله تعالى : (الشيطان يعدكم الفقر) أي : يخوفكم الفقر ،
لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله ، (ويأمركم بالفحشاء) أي : مع نهيهِ
إياكم عن الإنفاق خشية الإملاق ، يأمركم بالمعاصي والمآثم والمحارم ومخالفة الخلاق
، قال [الله] تعالى : (والله يعدكم مغفرة منه) أي : في مقابلة ما أمركم الشيطان
بالفحشاء (وفضلا) أي : في مقابلة ما خوفكم الشيطان من الفقر (والله واسع عليم)